

لماذا أصبحت عودة نتنياهو إلى المشهد السياسي في إسرائيل أقل احتمالاً

بواسطة نيري زيلبر (/ar/experts/nyry-zylbr-0/)

نوفمبر

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/why-political-comeback-israels-netanyahu-just-became-lot-less-likely))

Also published in "فورين بوليسي"

عن المؤلفين



نيري زيلبر (/ar/experts/nyry-zylbr-0/)

نيري زيلبر هو صحفي ومحلل سياسي وثقافي متخصص في الشرق الأوسط وزميل مساعد في معهد واشنطن.



مقالات وشهادة

من خلال إقرارها الميزانية وتجنبها الاستقطاب وتخفيفها من حدة الخطاب (إن لم يكن من الضغط العسكري) على إيران ربما تكون الحكومة الإسرائيلية الائتلافية الحالية برئاسة نفتالي بينيت قد همشت رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو على المدى الطويل

في خطابه الأخير كرئيس للحكومة الإسرائيلية في حزيران/يونيو بعث بنيامين نتنياهو برسالة إلى أتباعه ومنتقديه على حد سواء داخل البلاد وخارجها قائلاً: "سنعود قريباً" وبعد خمسة أشهر يبدو أن الوفاء بهذا الوعد يصبح مستحيلاً أكثر فأكثر.

فالحكومة الجديدة بقيادة رئيس الوزراء الجديد نفتالي بينيت حققت انتصاراً سياسياً مهماً في الخامس من تشرين الثاني/نوفمبر من خلال الموافقة على ميزانية وطنية للمرة الأولى منذ 2018. وجاء ماراثون التصويت الذي دام ثلاثة أيام في الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) متوافقاً مع سياسة الحزب حيث حصل على 61 صوتاً مقابل 59 فأخذ أعضاء الحكومة يهللون ويلتقطون صور سلفي احتفالاً بالفوز.

وقد بشر مشروع قانون الميزانية بنوع من الاستقرار الاقتصادي في إسرائيل بعد عامين على إعداد موازنات مخصصة والأهم من ذلك أنه أشار إلى أن الائتلاف الحالي سيدوم أكثر مما كان متوقعاً وقد يصد حتى انتهاء ولايته في عام 2025 - رغم أن حكومة بينيت تحتفظ بالهامش الأضيق في الكنيست وتضم أحزاباً لديها أجندة سياسية متضاربة.

وخلال المداولات التي دارت في الأسبوع الأول من هذا الشهر في الكنيست بشأن الميزانية قال بينيت أن إسرائيل عانت من "الفوضى والإدارة الفاشلة والشلل الشامل" خلال السنوات القليلة الماضية في ظل حكم نتنياهو مضيفاً أن البلاد تحولت إلى "أداة في لعبة شخصية" في إشارة إلى المناورات السياسية الكثيرة التي نفذها نتنياهو بهدف التهرب من تهم الفساد الموجهة ضده وكانت إحدى المناورات قد شملت عدم تمرير ميزانية أواخر العام الماضي عن قصد والتسبب بانتهيار حكومته - مما دفع بالبلاد إلى انتخابات وطنية رابعة في غضون عامين.

وكانت نتائج ذلك التصويت الذي جرى في آذار/مارس على غرار الدورات السابقة غير حاسمة إلى حد كبير لكن بينيت تمكن من تشكيل ائتلاف مستبعد تألف من فصائل يمينية مؤيدة للاستيطان (بدءاً بحزبه) وأحزاب يسارية داعمة للسلام وعدد محدود من الأحزاب الوسطية وللمرة الأولى فصيل إسلامي إسرائيلي-عربي.

تجدر الملاحظة ان حزب بينيت لديه 6 مقاعد فقط في الكنيست مما يجعله اضعف رئيس وزراء في تاريخ البلاد وفي إطار اتفاق الإئتلاف سيتولى وزير الخارجية ياثير لاييد - الذي يحمل أيضاً لقب رئيس وزراء بديل وكان المهندس الفعلي للحكومة الجديدة - رئاسة الحكومة في آب/أغسطس 2023.

وفي هذا السياق قال أحد كبار المسؤولين في الحكومة طلب عدم الكشف عن هويته لكي يتحدث بصراحة لمجلة "فورين بوليسي" في الأسبوع الأول من هذا الشهر إن "أي دولة طبيعية تعمل وفق ميزانية والآن سنصبح مجدداً دولة طبيعية" مضيفاً "وهذا أيضاً إثبات على أن الحكومة تؤدي عملها بشكل جيد حتماً أفضل مما كان قد توقعه بعض المشككين لقد تجاوزنا عقبة كبيرة قوّضت العديد من الإئتلافات في الماضي".

وكان إقرار الميزانية أولوية مركزية للحكومة الجديدة خلال الأشهر الأولى من عهدها: فوفقاً للقانون على الحكومة الإسرائيلية الموافقة على الميزانية أو يتم حلها تلقائياً كما نجحت الحكومة في التصدي لهوجة رابعة من جائحة "فيروس كورونا" حيث أطلقت أول حملة جرعة معززة في العالم وسط إبقاء اقتصادها مفتوحاً وكانت أعداد الحالات قد تراجعت خلال الأسابيع القليلة الماضية بعد ارتفاع ملحوظ في أواخر الصيف.

أما نتياهو فكان يشجع علناً أعضاء الإئتلاف الأفراد على الانشقاق قبل التصويت بهدف إلغاء الأغلبية التي يتمتع بها بينيت لكن الآن بعد إقرار مشروع قانون الميزانية يرى المحللون أن الإطاحة بحكومة بينيت-لاييد أصبحت أكثر صعوبة بكثير.

فاقتراحات حجب الثقة لا تتطلب تصويتاً بالأغلبية في الكنيست فحسب بل أيضاً حكومة ورئيس وزراء بديلين مناسبين يتم الاتفاق عليهما مسبقاً وبما أن نتياهو لا يزال شخصية مثيرة للجدل في السياسة الإسرائيلية ففرص إجماع أغلبية النواب على جعله يترأس حكومة بديلة تبدو مستبعدة.

ومن شأن خيار ثانوي يقضي بحل الكنيست أن يؤدي بشكل شبه مؤكد بحكم القانون إلى جعل لاييد رئيس حكومة تصريف أعمال قبل إجراء انتخابات جديدة أخرى - وهو إجراء من المستبعد أن يختاره بينيت وحلفاؤه.

وكان نتياهو على ما يبدو قد بدأ بالتمهيد لهذا الواقع السياسي الجديد واستيعابه في هذا الإطار مرّحت تال شاليف رئيسة مراسلي القسم السياسي لمدخل الويب الإسرائيلي "أخبار ولاء" لمجلة "فورين بوليسي" بأن "نبرة نتياهو قد تغيرت في الآونة الأخيرة وهو الآن يقول لمناصريه إن عودة "حزب الليكود" إلى السلطة قد تستغرق المزيد من الوقت - ليس أسابيع بل سنوات".

بدوره أعلن أحد النشطاء في "حزب الليكود" بزعامة نتياهو يولي إدلشتاين الذي كان في الماضي عضواً في حكومة رئيس الوزراء السابق الشهر الماضي أنه سينافس نتياهو في الانتخابات التمهيدية داخياً الناخبين إلى "التفكير ملياً". وحتى الآن فشل مسعى نتياهو لإجراء انتخابات مبكرة على مستوى القيادة وأضاف إدلشتاين "عندما وقفنا في صف بنيامين نتياهو فشلنا أربع مرات في تشكيل حكومة فكيف لنا أن ننجح فجأة في المرة الخامسة".

غير أن شاليف رأت أنه من السابق لأوانه استبعاد نتياهو - الذي ترأس حكومة إسرائيل خلال 15 عاماً من الأعوام الخمسة والعشرين الماضية قائلاً "لا يزال نتياهو يحقق نتائج جيدة في صناديق الاقتراع وطالما يبقى الوضع على ما هو عليه فمن المفترض أن يكون مناسباً له". وتابعت "لكن بصراحة من الصعب معرفة ما الذي يفكر به حالياً فلا أحد يفهم فعلاً ما الذي يخطط له".

وذكرت شاليف أن نتياهو يأمل ب بروز انقسامات يتمكّن من استغلالها ضمن الإئتلاف الحاكم - أي خلافات حول مسائل شائكة بما فيها العلاقات مع الفلسطينيين أو تصعيد عسكري في غزة أو لبنان قائلة: "خلاصة الأمر إنه ثمة عدة أسباب تدعو للتفكير بأن الإئتلاف لن ينفار" مضيفاً "لكن قضايا صغيرة في السياسة قد تتحول بسرعة إلى أزمات كبيرة".

ومن المؤكد أن التوترات بين معسكر اليمين واليسار في الحكومة قد تزايدت خلال الأسابيع القليلة الماضية بشأن خطط إنشاء مستعمرات في الضفة الغربية وتصنيف وزير الدفاع لست منظمات فلسطينية غير حكومية على أنها إرهابية وقد حث بينيت ولاييد شركاءهما على وضع الخلافات جانباً والتعاون لإقرار الميزانية وبعد تحقيق هذا الهدف يعتقد بعض المحللين أن الأحزاب الأكثر إيديولوجية في الإئتلاف قد تميل في الواقع إلى الاختلاف كوسيلة لكسب تعاطف القاعدة الأساسية لمؤيديها.

من جهته لفت كبير المسؤولين في الحكومة إلى أن "الإئتلاف لا يزال ضيقاً بحيث أنه يضم 61 مقعداً [أي أغلبية نيابية بمقعد واحد] وأضاف أنه "لن تبرز مشاكل جدلية كبيرة فالأمر الإيجابي حيال هذه الحكومة هو أن أعضاءها لا يزالون قادرين على التمسك بمعتقداتهم". واستطرد متحدثاً عن سلسلة من المبادرات التشريعية المقبلة التي تركز جميعها على مشاكل محلية بما فيها الاتحادات المدنية في إسرائيل ومنع أي شخص صدر بحقه قرار اتهامي - على سبيل المثال نتياهو الذي لا تزال محاكمته بتهمته الفساد تسير ببطء - من أن يصبح رئيس وزراء.

أما على صعيد الشؤون العسكرية والخارجية فمن المرجح أن تكون هناك استمرارية أكثر من تغير كبير فقد واصلت الحكومة الجديدة

ضرب أهداف إيرانية في سوريا وأفادت بعض التقارير أنها نفذت هجمات سيربانية داخل إيران و يعارض بينيت عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي الموقع مع إيران عام 2015 تماماً كنتنياهو لكنه قلل من أهمية الخلافات مع إدارة بايدن حول المسألة

وفيما يتعلق بغزة وقّرت الحكومة الجديدة بعض الارتياح الاقتصادي إلى حركة «حماس» والجيوب المحاصرة مقابل تخفيف الأعمال العدائية والهدوء المؤقت - وهي السياسة نفسها التي انتهجها نتنياهو وفي هذا الصدد قال عاموس هارثيل الصحفي العسكري المتمرس في صحيفة "هآرتس" لمجلة "فورين بوليسي" إنه "على صعيد الشؤون العسكرية ربما يكون قد برز تحول بمقدار 20 أو 30 درجة في مسائل محددة بين نتنياهو وبينيت لكن ثمة فجوة بين خطاب هذه الحكومة وأفعالها" من ناحية مدى اختلاف سياساتها عن نتنياهو

وأضاف هارثيل أن مقارنة الحكومة إزاء الفلسطينيين أثبتت أنها نوعاً ما أكثر توافقاً من تلك التي انتهجها نتنياهو ويعزى ذلك عموماً إلى مشاركة الأحزاب اليسارية في الائتلاف الجديد فقد وضعت حكومة بينيت سياسة من تدابير بناء الثقة - معظمها اقتصادية حتى الآن - من خلال دعم "السلطة الفلسطينية" في الضفة الغربية

ووفقاً للمسؤول المذكور سابقاً ستواصل الحكومة السماح بتوسيع الأنشطة الاستيطانية في الضفة الغربية لاحتواء "النمو الطبيعي" رغم أنه من المرجح أن يحضض أعضاء الحكومة من اليمين المتطرف هذا التعريف إلى أقصى حدّ ممكن فأي توسع استيطاني كبير ولا سيما في عمق الضفة الغربية أو القدس الشرقية قد يواجّه إيدانة أمريكية

فضلاً عن ذلك يبدو أن أزمة تلوح في الأفق مع واشنطن حول نية إدارة بايدن إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس التي كانت تقدّم خدماتها للفلسطينيين لكن الرئيس الأمريكي الأسبق دونالد ترامب أمر بإغلاقها عام 2019. وأضاف المسؤول أن تلك الخطوة كانت "خطأً أحمر مطلقاً" بالنسبة لبعض أعضاء الحكومة وقد تؤدي إلى اضطرابات داخل الائتلاف من جهتها أعلنت الولايات المتحدة أنها ستنتظر إقرار الميزانية للمضي قدماً بهذه المسألة

كذلك أشار هارثيل المحلل العسكري إلى أن المسألة الأساسية هي كيفية محاولة بينيت حشد الدعم الشعبي قبل انتهاء ولايته فالتركيز على الشؤون الداخلية بدلاً من تلك العسكرية قد يكون المسار الأكثر سهولة نظراً إلى دمج حزب عربي في ائتلافه وفي هذا الإطار طرح هارثيل السؤال التالي: "هل سيرث مشاكل تغيير المناخ والقضايا المحلية أو فقط السياسة الخارجية كما حصل مع رؤساء الوزراء السابقين - أي ممن يقولون سأكون أنا من يضع حداً لبرنامج إيران النووي "

وفيما يخص القضية الأخيرة خفف كبار المسؤولين الإسرائيليين من حدة الخطاب الخاص بالبرنامج النووي الإيراني مما سمح بإجراء محادثات أكثر تفاعلاً وقد رأى هارثيل أن "المؤسسة الأمنية على الأخص قد تنفست الصعداء فأصبح بإمكانها التحدث بحرية أكبر عن استئناف المحادثات النووية" مضيفاً أن "كل شيء أقل جنوناً وأكثر واقعية ووضوحاً" بالمقارنة مع عهد نتنياهو وقد بعثت هذه الاختلافات بين بينيت وتنتياهو رغم أنها تركز أكثر على الأسلوب من الجوهر ببعض الارتياح في الخارج أيضاً فقد أمضى بينيت بداية هذا الشهر في مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي 2021 في غلاسكو حيث استقبله قادة العالم بحفاوة أما داخل إسرائيل وبعيداً عن الأضواء فقد تُرك نتنياهو يُصدر تغريدات تندد بالحكومة.

وكان نتنياهو قد حذر خصومه في حزيران/يونيو الماضي بينما كان يستعد لمغادرة منصبه قائلاً "تعلمون أنني عدت مرتين - مرتين - من معسكر المعارضة". لكن عودة ثلاثة تبدو أقل احتمالاً.

نيري زيلبرصحفي مقيم في تل أبيب وزميل مساعد في معهد واشنطن وتم نشر هذه المقالة في الأصل على موقع "فورين

بوليسي". (https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epj1wtLnDY__B4wAYTfhdI8s9G-

[3jUs7k3OFDEmCvBpTfXRjsXf-SPEkJlf92jk-](https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epj1wtLnDY__B4wAYTfhdI8s9G-3jUs7k3OFDEmCvBpTfXRjsXf-SPEkJlf92jk-)

[~M7Vz0q40hQA6qb4WgO1F1xQBxpXGsK4magukllJZopM29Jr_IAOLc88HU_KyqzQi3QGCVtiOQ3mzifi7IGIWyXhVA](https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epj1wtLnDY__B4wAYTfhdI8s9G-3jUs7k3OFDEmCvBpTfXRjsXf-SPEkJlf92jk-~M7Vz0q40hQA6qb4WgO1F1xQBxpXGsK4magukllJZopM29Jr_IAOLc88HU_KyqzQi3QGCVtiOQ3mzifi7IGIWyXhVA)





BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//



Farzin Nadimi

[\(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology\)](#)



BRIEF ANALYSIS

[Saudi Arabia Adjusts Its History, Diminishing the Role of Wahhabism](#)

//



Simon Henderson

[\(/policy-analysis/saudi-arabia-adjusts-its-history-diminishing-role-wahhabism\)](#)



BRIEF ANALYSIS

[Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

[\(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/mlyt-alslam/\)](#) عملية السلام

[\(ar/policy-analysis/allaqat-alrbyt-alarayylyt/\)](#) العلاقات العربية الإسرائيلية

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/alflstynywn/\)](#) الفلسطينيين

[\(ar/policy-analysis/asrayyl/\)](#) إسرائيل

